رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم أهلها ويسقيهم العسل وأُري في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم أُري أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر ثم أُري أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل فكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وألا يقربوه دما ولا ميتة ولا مئلاثا وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا • قالت سبيعة بنت الأحب بن زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لها منه يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعا وتذلله لها وما صنع بها •

أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور
أبني من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور
أبني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير
أبني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور
الله آمنها وما بنيت بعرصتها قصور

آمنها

والله آمن طيرها والعصم تأمن في ثبير • ولقد غزاها تبع فكسا بنيتها الحبير

الحبير

وأذل ربي ملكه فيها فأوفى بالنذور
يمشي إليها حافيا بفنائها ألفا بعير
ويظل يطعم أهلها لحم المهاري والجزور
يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل أهلك جيشه يرمون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلاد وفي الأعاجم والخزر
فاسمع إذا حدثت وافهم كيف عاقبة الأمور

ثم خرج موجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى إذا دخل اليمن دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمن. قال ابن إسحق حدثني أبو مالك ابن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت إبرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال إنه خير من دينكم فقالوا فحاكمنا إلى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج

ابن هشام

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)